

## عربيات دوليات

### مقتل مواطنين في غزة بانفجار مجهول

قتل مواطنان فلسطينيان وأصيب ثلاثة آخرون، مساء أمس، إثر انفجار غامض شرق مدينة غزة. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة إن عبد الله أبو عصر (23 عاماً)، وأيمن أبو جبة (23 عاماً)، قُتلا وأصيب ثلاثة آخرون بجراح متفاوتة جراء انفجار غامض وقع في حي الشجاعية. وأضاف القدرة أن ملبسات الانفجار الغامض لم تتضح حتى أمس، فيما قدرت مصادر أخرى أن يكون بسبب مخلفات الاحتلال. (الأناضول)

### إجراءات جديدة على «أبو سالم» و«بيت حانون»

أعلن رئيس هيئة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، حسين الشيخ (الصورة)، أنه ستضاف خلال الأسابيع المقبلة إجراءات



جديدة على المعابر بين قطاع غزة والأراضي المحتلة. وأضاف الشيخ، عبر صفحته على «الفايسبوك» أمس، أنه سيجري توسيع معبر «كركم أبو سالم» التجاري ليتسع لأكثر من 700 شاحنة يومياً، كذلك ستشمل الإجراءات بدء تصدير المزرعات والأسماك من غزة. وأفاد أيضاً بأنه سيُسمح لرجال الأعمال من الضفة وغزة وطلاب الجامعات بالتنقل بين المنطقتين. في المقابل، قال رئيس جمعية رجال الأعمال في غزة، علي الحايك، إنهم أبلغوا بالإجراءات المعلنة لكنهم يرون أن الإجراءات المعلنة غير كافية.

### حكم بسجن والدة محرر مبعد إلى غزة

أصدرت محكمة الاحتلال في معسكر سالم، شمال جنين في الضفة المحتلة، حكماً تعسفياً بحق والدة المحرر في صفقة «وفاء الأحرار» والمبعد إلى قطاع غزة شادي بلاونة (من مخيم طولكرم)، وذلك بالسجن لمدة عام ودفن غرامة قيمتها 24 ألف شيقل (660 دولاراً). واستنكرت عائلة بلاونة أمس الحكم على رسمية بلاونة (54 عاماً) وعذته انتقاماً من ابنها المحرر، مؤكدة نفيها التهم التي صدر على أساسها الحكم، وهي متعلقة بتلقي أموال والمساعدة في نقلها إلى «جهات معادية». وطالبت العائلة بالإفراج عن والدة الأسير المحرر، التي اعتقلت في الرابع شباط الماضي، وذلك لكبر سنها ومعاناتها من عدد من الأمراض التي تهدد حالتها الصحية. (الأخبار)

إسرائيل هي التي انتصرت، لكن نسبة 17% رأت أن الطرفين خرجا خاسرين. وكانت الغالبية العظمى (86%) تؤيد إطلاق صواريخ المقاومة من القطاع على إسرائيل. مع ذلك، هناك 57% يرفضون حل التنظيمات المسلحة في القطاع، فيما تؤيد نسبة من 25% هذا الإجراء بعد إنهاء الحصار وإجراء الانتخابات، كما تؤيد 13% الإجراء نفسه في حال السلام مع إسرائيل. كذلك يمكن الائتلاف إلى أن نسبة التقويم الإيجابي ترتفع لرئيس السلطة محمود عباس إلى 49% في غزة، مقابل 33% في الضفة، لكنها تنخفض لخالد مشعل في القطاع إلى 70%، مقابل 83% في الضفة.

يعود المحلل عوكل ليوضح أن أداء المقاومة شكل رافعة لشعبيتها على المستوى المحلي، وكذلك عربياً ودولياً، مستدرجاً: «عندما نزف كثير من الدم وزاد الدمار، تأثر الناس بالمآسي أكثر، لكن كل النسب لا تستقر على حال». وأضاف: «المشكلة أن المزاج الشعبي متقلب ولا يمكن التعويل عليه في صناديق الاقتراع لاحقاً، ومن المؤكد أن المجتمع الفلسطيني قلق والرأي العام متذبذب».

في المقابل، تبدو شعبية «حماس» على مستوى الضفة آخذة في ازدياد، وخاصة مع استمرار ممارسات السلطة تجاه المقاومة وتعثر عملية التسوية، مع تصاعد الاستيطان وحملات الجيش الإسرائيلي. وحتى في الوقت الذي كان يسجل فيه الغزيون اعتراضاً كبيراً على سياسات «حماس» الحكومية، كانت شعبية الحركة بخير في الضفة، بدلالة المسيرات التضامنية التي جابت مدن الضفة وهي تحمل الرايات الخضراء التي كان حتى وقت قريب محظوراً حملها ويخاف من فعل ذلك.

في المحصلة، ترى المصادر الحركية، التي تحدثت طويلاً إلى «الأخبار»، أن صمود «حماس» في الحروب الثلاث منذ 2008 حتى 2014، فضلاً عن إنجاز صفقة «وفاء الأحرار» عام 2011، كانت «من أهم إنجازات حماس في المرحلة الماضية، ومن شأنها أن تعاضد شعبيتها». والآن ما يضع «حماس» وتجربتها السابقة في محط الاختبار هو نجاحها في اجتياز أزمة ما بعد الحرب الأكبر من سابقيتها، إذ مضى أكثر من ثلاثة أسابيع على وقف النار، ولا تزال آثار الحرب والحصار قائمة حتى اللحظة، فيما الخلافات السياسية تنهش الجسد الفلسطيني المصاب بالنار الإسرائيلية.



أجهزة السلطة تمنع تنفيذ خيار المقاومة الشعبية الذي تبنته قيادتها (أي بي إيه)

بأن أحد أبرز الدوافع «وراء ذهاب حماس إلى إنهاء الانقسام والعودة إلى مربع المقاومة هو تراجع شعبية الحركة على المستوى المحلي»، مؤكدة أنها (حماس) تحاول الآن أن تحاكي تجربة حزب الله الذي يحتفظ بمقاعد في البرلمان اللبناني مع الإبقاء على بندقية المقاومة. وقد جاءت الحرب في السابع من تموز الماضي على غير رغبة «حماس»، كما تقول المصادر، لتبديل نظرة الناس تجاهها، وتغير مفاهيم كثيرة ارتبطت بتمسك مسؤولي «حماس» بالمناصب الحكومية على حساب المقاومة، ولا سيما بعد تشكيل فرق عسكرية تسمى «الضبط الميداني» كان هدفها قبل الحرب منع الفصائل والقوى من إطلاق الصواريخ على البلدات المحتلة عام 1948.

تستطرد تلك المصادر التي تحفظت على هوياتها: «لقد كنا نضطر إلى دفع نحو مليوني دولار شهرياً مرتبات للضبط الميداني الذي يحرس الحدود، وذلك تفدياً لمواجهة مباشرة مع الاحتلال في ذلك الوقت، لأننا كنا نعد أنفسنا للمعركة، وهذا ما أوصلنا إلى الجهوزية التي ظهرنا بها». وأضاف: «حماس عصية على الانكسار، بل هي تزداد قوة مع الوقت، لكن مراكمة شعبيتها لا تأتي إلا من أدائها على الأرض (المدان)»، مقرة في الوقت عينه بأن الأداء الحكومي أثر سلبياً على شعبية «حماس» في مراحل عديدة.

وعمدت كتائب القسام، الذراع العسكرية لـ«حماس»، خلال الحرب إلى تعزيز النظرة المجتمعية نحو الحركة، ولا سيما أنها اتبعت سياسة إعلان المفاجات ضمن سابقة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وصارت تحرق أوراقيها شيئاً فشيئاً، ما عزز الائتلاف الشعبي منذ بداية الحرب حول المقاومة عموماً. كل ذلك، أسهم بصورة مباشرة في تحسين صورة «حماس» داخل تنظيمها بالتأكيد، ثم في الأوساط الشعبية لكن ليس على المدى القريب، ويظهر أن الحركة سعت بعد الحرب مباشرة إلى تصدير استطلاعات رأي عبر مراكزها، لكنه من الموضوعي تسليط الضوء على استطلاع رأي نشره المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية بدعم من مؤسسة «كونراد أديناور» في رام الله. تضمن هذا الاستطلاع عينة بلغ عددها 1270 شخصاً في الضفة المحتلة وقطاع غزة ما بين 26 إلى 30 من الشهر الماضي، وأظهر أن 79% يعتقدون بأن «حماس» انتصرت، فيما تقول نسبة من 3% إن

### «عباس» يهاجم «حماس» خوفاً من شعبيتها؟

قدرت وسائل إعلام إسرائيلية أن هجوم رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على حركة «حماس» بعد انتهاء الحرب في غزة لا يدل بالضرورة على تحسن صورة عباس في الشارع الفلسطيني، أو يغير وجهة نظره تجاه الحركة، «بقدر ما يدل الهجوم على تغير موازين القوى داخل الشارع لمصلحة حماس بعد الحرب».

وقالت القناة العبرية السابعة، قبل أيام، إن «عباس كان يرى في موافقة حماس على دخول حكومة التوافق قبل الحرب ضعفاً من جانباها، فيما يخشى اليوم من تمكن الحركة من دخول الحكومة من موقع قوة بعد ارتفاع شعبيتها في الشارع خلال الحرب، وهو ما يمكنها من السيطرة على السلطة في الضفة أكثر من قدرة فتح على السيطرة على غزة». وشبهت القناة علاقة عباس بـ«حماس» بتلك العلاقة «بين قادة الدول العربية وتنظيم داعش، إذ يطالب الزعماء العرب بضرب داعش، في حين تمتلك تلك الأنظمة خيرة الأسلحة ولا تقاوم عناصر هذا التنظيم خوفاً من التورط مع الشارع السني العربي».

(الأخبار)

«حماس»، وفي أحسن الأحوال توضح محافل رسمية أن هناك إمكانية لقبول المدنيين من دون العسكريين.

ورغم حالة التردد المعيشي، فما يزيد قهر كثيرين من العاملين في غزة، وخاصة الحرف الصغيرة والمتوسطة، أن حكومة «حماس» استمرت في جباية الضرائب حتى من أصحاب الدخل المحدود، وإن كانت قد أوقفت ذلك في مراحل قصيرة سابقاً. هنا ترى الأوساط السياسية أنه رغم إعلان الحركة قبولها التحدي بخوض الانتخابات، فإن هناك مخاوف من انتكاسة على أبواب صناديق الاقتراع التي ستفتح للرئاسة والمجلس التشريعي، وإن كانت الأصوات نفسها تلمح إلى أن الحرب الأخيرة ستساعد «حماس» على تخطي هذا الهاجس، لكن إدارة ملف ما بعد الحرب قد يبعد الخيط عن رأس الإبرة مجدداً. المصادر الحركية نفسها عادت لتصرح

قضايا الناس متعددة، وليس من السهل معالجتها، وخصوصاً أمور الحياة كتوفير الكهرباء والماء وفتح المعابر».

وإن كان من دليل واضح على حجم السخط على الحركة من داخل جلبابها، فيمكن النظر إلى ما يقوله موظفو حكومة غزة الذين انضوا تحت لواء المؤسسات الأمنية والمدنية بإدارة «حماس» منذ ما بعد 2007. هؤلاء يذكرون، في أحاديث منفصلة لـ«الأخبار»، أنهم في الأصل عناصر ومؤيدون للحركة الإسلامية، لكن ثقتهم بقيادتهم تراجع بعد عجزها عن إلزام رئيس السلطة، محمود عباس، دفع روايتهم. والأخير أعلن أكثر من مرة أنه يرفض التسليم بضم موظفي غزة البالغ عددهم 46 ألفاً إلى مؤسسات السلطة بحجة العبء الملقى على ميزانية الحكومة. حتى بعد الحرب، لا تشير حكومة «الوفاق» إلى أنها معنية بجدية باستيعاب الموظفين الذين عينتهم

## بينهما

أما قيادة السلطة التي تقود «فتح» في الوقت نفسه، فتقول إنها قررت حوض أسلوب المقاومة الشعبية بالتوافق مع الفصائل الأخرى، ولا سيما في الضفة، وكان مهندس هذا الفكر هو محمود عباس نفسه بحجة أنها ترمي إلى حماية الشعب، لكن ممارسات الأجهزة الأمنية هناك لا تشير حتى إلى أي دعم لهذه السياسة.

«حماية الشعب» هي الفكرة نفسها الموجودة لدى قيادة «فتح» في غزة، وعن ذلك يقول أمين سر المجلس الثوري للحركة، أمين مقبول، إنه «كان بإمكان فصائل المقاومة تجنب الشعب ويلات الحرب فعلاً في الحرب الأخيرة». يضيف لـ«الأخبار»: «كان لدينا ملاحظات على المقاومة في غزة، لكن لم يكن بمقدورنا إعلانها خلال الحرب، وخاصة أنه كان

### قادة في الحركة يحاولون تعطيل العمل المسلح في غزة

بالإمكان قبول المبادرة المصرية لولا أن التجاذبات الإقليمية حالت دون التوصل إلى وقف النار مبكراً».

بشأن موقفهم من المقاومة المسلحة، يرى مقبول أنه لا يمكن تجاهل وجود «فتح» العسكرية في غزة، موضحاً بالقول: «جميعنا في الحركة عسكر وكنا معتقلين داخل السجون الإسرائيلية، ولا شك أن من نتحدثون عنهم (كتائب الأقصى) كان لهم اتصالات مع قادة خارج غزة ويتلقون الأوامر منهم». وعن الضفة المحتلة، يقول